ذلك ثلاثا او قال قول الزور او الشك من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام
يكررها اي يكرر شهادة الزور او الضمير للخصلة حتى قلنا اي الى ان قلنا
ليته صلى الله عليه وسلم سكت جملة من محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل غالبا وبا لممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما
لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل لنا معين
من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بضم الحاء ابن ابراهيم المعروف
بابن اشكاب وهو من اقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا
عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي الكوفي وهو احد مشايخ الموان روى
عنه في الايمان بلا واسطة وبواسطة ابن موسى لغندر ابي ذر قال اخبرنا
شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد
الالف سين مهملة بن يحيى عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال جاء اعرابي قال الحافظ ابو الفضل
العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما الكبائر اي من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله اي الكفر
بالله تعالى قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر في روايته عن الحموي
والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح
الغين المعجمة اخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم قلت اما معنى قول
عبد الله بن عمرو او راوعته واما اليمين الغموس قال صلى الله عليه وسلم
التي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذ بها قطعة من ماله لنفسه هو فيها
كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل
مكان ما يقتضيه المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فرأى
كان فيهم من يجتري على العقوق وشهادة الزور فزجرهم بذلك وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال
حدثنا سفيان الثوري عن منصور وهو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن
مهران الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال قال رجل لم اعرفه اسمه يا رسول الله اي ذنب
بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اي اقبح
لها هلية قال نعم اي كل الذنوب كفر وان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من
الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء
العبادات المتروكة ومن اساء في الاسلام بان ارتد نعوذ بالله منه
كفره

كفره اخذ بالاول الذي عمله في الجاهلية والآخر بكسر الخاء الذي عمله من
الكفر وكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما سلف ولنا اورد المولف هذا الحديث
بعد حديث الكبائر الكبائر الشرك واورد ها في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال
عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم
لا يواخذ بما عمل في الجاهلية وان اساء في الاسلام غاية الاساءة وركب اشد
المعاصي وهو مسيء على الاسلام فانه انما يواخذ بما جناه من المعصية
في الاسلام والحديث سبق في الايمان باب حكم الرجل المرتد
والمرأة المرتدة هل هما سواء وقال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما فيما
اخرجه ابن ابي شيبة والزهري محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق وابراهيم
النخعي فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المرأة المرتدة واستتابتهم
انما لم تقتل وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه
والحاكم وفي قوله تعالى وشهدوا ان الرسول حق اي بان محمدا حق او للعطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاءهم البينات اي الشواهد
كالقرآن وسائر المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين
الكفر او لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان
خبره ان عليهم لعنة الله وهما جميعا او لئك او جزاؤهم بدل اشتمال من اولئك الملائكة
والناس اجمعين خالدين حال من الهاء والميم في عليهم فيها في اللعنة او العقوبة
او النار وان لم يجر ذكرها لدلالة الكلام عليها وهو بدل بمنظوم على جواز لعنهم
ويفهم منه بقية جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون
من الهدى مأيسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم
فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق وان تعنت ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله
القاضي لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح فان الله غفور
لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل
مبعثه ثم ازدادوا كفرا بطرهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزول القرآن
في الذين اقاموا ولحقوا بمكة وان ازدادوا هم الكفران قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد
ريب المنون لن تقبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يتوبون الا اذا استيقنوا بحلول الهلاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)